

•• ولاء العشري ••



شفاه بطعم الليمون



تصميم الغلاف
الكتاب

ولاء العشري

شفاه بطعم الليمون

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

شفاه بطعم الليمون

المؤلفة : ولاء العشري

نشر في : أبريل 2016

تنسيق داخلي : عصير الكتب للنشر الإلكتروني

تصميم الغلاف : محمد حافظ



إهداء

(١)

إليكِ .. وإليكِ .. وإليكِ ..

وإليكنَّ جميعاً ..

أحبُّكنَّ .

إهداء

(٢)

إلى الرحيل الذي أهمني سر عذاب حواء .. .

إلى الكبرياء الذي أهمني سر قوتها وضعفها في الوقت ذاته..

وإلى الحب الذي أخذني للسماء ، وقدمي لم تغادرا الأرض

بعد ..

ثم أخيراً .. إلى الحزن الذي يسكن الليل .. ودموعهن .

*** **

مقدمة

هذا هو ديواني الأول .. و ربما الأخير .

حاولت ترتيب القصائد حسب منهج موضوعي ، فلم أستطع .

وكيف أفعل ، وأنا ذاتي .. لا أعرف ترتيبا يللمني ، ولا تعرف

روحي معنى الاستكانة .

ولاء العشري

نون النسوة

فوق الجميع أنتَ

فوق حدودِ المعقولِ والممكنِ

لأجلِك ..

أقطعُ عني حبالَ الماضي

و صلّتي بما كُنته

أدوبُ في حاضرِك

أتلاشى فيك

أحلم بمستقبلِ كان بالأمس لك

فصار اليوم لنا

تتهاوى أوثانُ عقائدي السابقة

تحت مطرقتِك

تسقطُ أفئتي وأتكشّفُ لك

أنسى دفاعي السابق

عن تحرير الإناث من قبض الرجال

وعن الجدال

في جمعيات النساء

نهارًا وبالمساء

و عن حق حواء

الآن أشجُبُ حَجْرَهُم على قلب " ليلي "

والحَوْلَ بينه وما تمنى

أسائل شكسير

لم تموت الجميلات آخر الروايات ؟!

لماذا تنتهي دوماً بمأساة؟!

ولماذا تنطفئ الشمسُ بينما تفتحُ العينان ؟!

الآن تزول حواجز الزمان

تجتمع النساء كلهن برأسي

جدال .. جدال .. جدال

غادة الكاميليا تختصر

بينما يتناقشن في حق " ليلي " المُغتصب

و يعترضنَ على موت " جوليت "

واقترابه من دار " ليلي "

يا أوار الشوق ويحك !

سنهلك!

"إيزيس" الجميلة

تبحث في الجداول والخميلة

تنبت على يديها مع كل جرح أمل

ومع كل ندبة زنبقة

يا أوار الشوق مهلك

سنهلك!

برأسي ألف تاء تأنيث ونون نسوة

ومجنون لكل واحدة منا

وبقلبي - يا فداك قلبي -

متكأً لروحك

ومتسعاً لكفيك

والحلم الذي تحمله .. ويحملنا

أحتضن بذور أمنياتك

حتى يصرن يافعات

مُطاولات

عن حق تقرير المصير

وعن الحياة .

تراويلُ العزاءِ

اسكُبْ على أرضي دماءَ من ماتوا

دعنا نقيمُ تراويلَ العزاءِ لأجلهم

ولأجلِ أحلامِ العذارى

العاشقاتِ كُؤُوبِهِمْ

دعنا لنبكُ في خشوع

حتى الفناء

ولنضحك في جنون

حتى الفناء

دعنا

فهذا المساءُ لنا

وغداً لنا

وفي الفناء ستلتقي أرواحنا

نرقصُ على حدِّ الغيابِ

ونصافحُ الأيامَ

كما يصافح العابرُ مقيماً

دعنا..

فأنتَ اليومَ لي

وأنا اليومَ للأحلامِ

والأحلامُ لك .

أنتِ لي

جميلةً اللهُ يا أنتِ

يا جمعةَ المغفرةِ من خطايا اليأسِ

وصحوةَ الفجرِ من غفلةِ النسيانِ

لم الحقيبةُ في يمينك

والرسالةُ في اليسارِ؟

لم الانكسارِ!؟

وما بها عيناكِ!؟

أين تختبئانِ مني الآنِ؟

وكيف تختبئانِ ..

وأنا ملءُ الدنيا وبعرضِ الزمانِ!؟

أهو الرحيلِ؟

فلمنَ عيناكِ سابقاً قد ادَّخرتَهُما؟

لغيري!؟

لمن ساقاكِ وذراعاكِ؟

والحسنُ في مُحَيَّاكِ؟

لمن دَفءُ الكلامِ؟

لمن حنَّاتُكِ والجمالُ؟

لمن غَضَبْتُكِ حينَ أَنَا كِفْكُ؟

وتبسمكِ حينَ الوصالِ؟

لمن سأهدِي العرائسَ والدُّمَى؟

وأنسجَ الحكاياتِ في الدُّجَى؟

من سيزرُعُ لكِ الرِّيحانَ من بعدي؟

وهذا البَنفسجُ في شعركِ .. لمن؟

أنا اشتريتكِ بالحياة

فكل ما فيكِ لي

حزُنُكِ

فرحُكِ

صمتُكِ

كِبْرُكِ

عيناكِ التي تختبئانِ الآنَ

لمَ تختبئانِ مني؟

وكيف تختبئانِ؟

وأنا ملءُ الدنيا ..

وبعروضِ الزمان !

لنْ أعودَ

أنا لن أعودَ إليكَ

حتَّى تكفَّ الأرضُ عن دورانِها

وتكفَّ الشمسُ عن كيِّ الوجوهِ في أقاصي الجنُوبِ

لنْ أعودَ

حتى تنبتَ في أذُنَيْكَ أشجاراً من الصَّبَّارِ

وتنبتَ في عَيْنَيْكَ زَهْرَاتُ القرنفلِ

وحتى تتخضَّبُ كفاكُ بجنائِ الأمانِي

وتزرعَ لِيْمُونَةَ المستحيلِ بِيَابِي

وتأتني كلَّ صباحٍ

بلبنِ عُصْفُورٍ أخضرٍ

وقهوةٍ عشقِ لَيْلِيَّةِ المذاقِ

حالكةِ الغِيَابِ

حتَّى أغيبَ فيكَ عُمرًا بأكملهِ

وأحلمُ بكَ

ليالٍ مَوْصُولَةَ النَجْمِ كَالْعُقْدِ

وَأَسْكَبَ عَلَيَّ شَفْتَيْكَ رَحِيقِي

وَرِيقِي

بَرِيحِ الْمِسْكِ

وَطَعْمِ الْبَنْفَسَجِ

وَأُعَانِقُكَ

كَمَا تَعَانِقُ الزُّهْرَةَ الْمَطْرَ

وَكَمَا يُعَانِقُ اللَّيْلُ - بِاللَّيْلِ - زُورَهُ

لَنْ أَعُودَ

حَتَّى تَكْتَمَلَ الْقَصَائِدُ عَلَيَّ لِسَانِ قَائِلِيهَا

وَفِي قُلُوبِ شَاعِرِيهَا

وَحَتَّى تَتَحَرَّرَ ضَفَائِرُ الْعَجْرِيَّةِ بِدَاخِلِي

وَتَتَمَزَقُ الشَّرْتَقَةُ

وَتَنْمُو عَلَيَّ رَاحَتِي الْمَوْتِ فِرَاشَتِي

وَتَحْلُقَ لِلْأَعَالِي

لَنْ أَعُودَ

حَتَّى تَعُودَ الْأَرْضُ لِأَحْضَانِ السَّمَاءِ

رَثَقًا كَمَا كَانَا

و تتحرَّرَ من أسْرِها رُوحِي
فتعرِّفَ مَقْعَدَها مِنَ الجَنَّةِ
لنْ أعودَ حتَّى تنتهيَ صَلاحيَّةُ الأَسْماءِ
والأشياءِ
وعُمْرُها الافتراضيُّ
فترحلَ إلى اللاوجودِ
ويبقى الوجودُ
ولا أعودُ!

توبت العلىن

وعدتُ أنك لن تخون ثانيةً

وخنت

وواعدتُ أنى لن أعود إليك ثانيةً

وعدتُ

لكنَّ اليومَ ليس مثلَ البارحةِ ..

فاليومَ لن تحتالَ في طلبِ القُبلِ

لن تدَّعي وجعًا بعينك كي أهدقُ فيهما

اليومَ لن أنحرَ قرابينَ الرِّضا

وقصائدُ العشقِ التي سَطَّرتُها

سأتلُّها .. حتى الجبينِ

اليومَ أعلنُ توبتي

اليومَ أجهرُ بالكراهةِ والأسى

وأسرُّ في نفسي بحبك .. والمنى

وأدعو الله أن يقتص لي

أن ييليكَ بي

وأن تهفوء..

وأن تجثو على قدميكَ تبغي أن أعود

ولن أعود .

جرحي العزيز

أنا المهشيمُ الآن .. ولا آمنُ غدي

قد احترق

أو أحترق ..

ما بين أجفانك لأجرح بُؤبُوك

قد أقتلك ..

أو أعتصر كفيك في شوق .. وأعانقك

قد أنثني ..

ما بين عشقك والغضب

فأحيرُك

قد أحتفي

يأتي الصباح ولما أعرفُ وجهتي

أو أختلق علةً لتبقيني معك

يا غصّةً في حلقِ كرامتي

أطفأتَ شمسًا في الجبين تمرکزت

ما تستحي؟!

تلعب معي بالانتظار وبالأمل !

تلوي ذراعي بالملل !

إني كفرت لأجل حبك بالكلام ..

وبالصدقة .. والإخوة .. والوئام

يا كربلاءَ حياتي..

ما تستحي !

كيف السلام الآن وفي قلبي الهشيم؟!

لن أستكين

لكن للآن يا جرحي العزيز

لم أستقرُّ ولم أبين

هل أقتلك ..

أم أعتصر كفيك في شوق وأعانقك ؟

ما بعد القمّة

ها نحن قد عدنا

لقاعدة الهرم

حيث لا صخر بالأرض بعدُ ولا وتد

فقط الرمال

وظليّ المذعور

وقنديل برأسي

يرقصُ كالمجنون

عدنا

نَهْزُ رَأْسِينَا إِذَا مَا تَلَاقَتِ الْعَيْنَانِ

ونقتبس من الحكايات ابتسامة

رَهْنًا لِأَجْلِهَا أُرَواحَنَا

عدنا

وما عادت الدنيا

لتشرب في نخبنا البهجة

أو تلهو بمدخل قلوبنا الأحلام

عدنا

وما عادت الأيام تعرفنا

ولا الماضي .. ولا النسيان .

الأخير

لَمْ يَأْتِ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعَةِ

بَلْ فَلَاقَ الْحُلْمَ وَخَرَجَ

كَمَا عُصْفُورٍ صَغِيرٍ

ثُمَّ عَلَى صَدْرِي نَمَا

أَرْضَعْتُهُ الْحَلْوَى وَالْمُنَى

وَحِينَ اشْتَدَّ عُودُهُ بَعَى

كَرِهْتُ حُلْمِي الَّذِي أَنْجَبَكَ

كَرِهْتُ ضَعْفِي إِزَاءَ عَيْنَيْكَ

كَرِهْتُكَ..

قَدَرُ مَا كَانَ فِي الْبَدَنِ حُبُّكَ

لَنْ أَرْزَعَ الْيَاسْمِينَ مُجَدِّدًا

فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَنْبِتُ لَهُ عَيْنَانِ تُشْبِهَانِكَ

وَلَنْ أُطْعِمَ الْعَصَافِيرَ الَّتِي تَقِفُ بِشُبَّاكِي

تُدَكِّرُنِي بِوُقُوفِكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَلَى رَاحَتِي قَلْبِي

لَنْ أَنْظُرَ ثَانِيَةً فِي الْقَمَرِ

وَلَنْ أُغْنِي لَيْلٍ

فَقَطُّ نَبْنِي

مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ بِالسَّمَاءِ

وَبِالْهَوَاءِ!

لَمْ تُنَاصِرْكَ الْمَوْجُودَاتُ كُلُّهَا ضِدِّي؟!

كَيْفَ صِرْتَ شَفَافًا كَالْبَلُورِ

تَشَقُّ جِدَارَ النُّورِ

وَتَمْتَصُّ رُوحِي

وَتُعِيدُ تَرْتِيبَ مَلَامِحِ وَجْهِي

لَأَجِدُ بِالْمَرَايَا صُورَتَكَ

تُطَالِعُنِي فِي تَحَدٍّ

فِي تَشَفٍّ

فِي جَمَالٍ!

أَيُّهَا الْقَاسِ الْحُنُونُ

مَنْ الَّذِي وَضَعَ فِيكَ كُلَّ هَذَا الْبَهَاءِ

وَجَعَلَكَ نُقْطَةً ضَعْفِي

ومرکز علیانی !
من الذي جعلك الأخير ؛
حيثُ لا حبُّ بعدك !
أَتَدْرِي ..
عَقَرَ الحُلْمُ بَعْدَكَ !

ضِدَّان

يا سيدي

أنا وسعادتك ضِدَّان

لنْ نجتمعَ

فأنا بذرةُ اللهبِ

وقلبكْ ياسمينةُ

لنْ تحتملَ

شفاهي بطعمِ الليمونِ

حارقةً

وفمكْ يشتهي العسلَ

خُطوتي سريعةُ

لا تُدرِكها قدمٌ

ومنهجِي في الرقصِ بعيدٌ عن كِلاسيكيتِكْ

أُحبُّ من الأمانِي شارِدُها

وأنت ما عرفتَ الشُرُودَ

أحبُّ من الأحلام قاصيها

وأنت أقرب للقلب من "أبهره" و"تاجيه"

أنا الظمأ يا سيدي

لن ترتوي لك غلة

أنا غصة في الروح

لن تدري لها علة

أنا ليلكة في لياليك الساهرة ..

تؤانسك

وصباحًا .. لا تعرفك

أنا الأمل يُواعدك وينسى

يعدك ولا يفِي

تأملهُ ولا تملهُ

وتتملقهُ ولا يلينُ

لا تنتظر مني العناق أو التحيّة

فاحتضاني كاحتضان النارِ

وكفّي منحصبةً بدماءٍ من قبلك

مأثوا على صدري هنا

فاصلبُ لياليك المورق جفنها ..

وَأُنْحِرْ قَصَائِدَكَ الْقَدِيمَةَ كُلَّهَا

أَوْ انْتُرْهَا عَلَى الْعَشَّاقِ

فِي سُوقِ الْهَوَى.

صَغِيرَة

بأخِرِ الدربِ لا تنتظرُ
فمَنْ واعدتْهَا بالأمسِ ليستَ أنا
كانتَ هُنَا ..
حينَ كانتِ الدنيا حوائطَ أربعة
وقطعةً
وقصةً .. قبلَ النومِ
وصغِيرَةً وَعَمَّا زَيْنِ
كانتُ جميلةً
وكانتِ الأرضُ بعينِها صغيرةً
تُلمِّمُ التضاريسَ كُلَّهَا ..
على خريطةٍ
دارتِ الأرضُ دورتها
تباعدتِ الليالي
كبرتِ الأرضُ .. والأحلامُ لا

وكبرتُ أنا
صار لزاماً عليّ احتمالها
وحملها بمنّ فيها على كنفيّ ..
حتى تَهْدَلَا
تساقطتُ أوراقٌ عن الحُلْمِ
فتكشفتُ عورته
وخجلتُ أن ترايَ الشمسُ في صُحْبَتِهِ
الليلُ يسترُنِي
لكنّه في الصُّبحِ ينهزمُ
تعبتُ من الحُلْمِ ..
وأدتهُ
وأدتُ فيه قلبَ الصبيّةِ
حيثُ اتَّكَأتَ أنتَ
وأدتكُ
ورُحْتُ أبكي على قَبْرِكَ
وفي عَوْدتي منكَ قابلتُ الصقيعَ
عائقتهُ
وبعتُ ما بقيَ منّي للرياحِ

وتمنيتُ

لو أصيرَ شهابَ نارٍ

أو شيئاً غيرَ هذا الهشيمِ

لا تنتظرُ

من واعدتَّها بالأمسِ .. لفظتَّها الدُّرُوبَ .

لا تدعني للرقص

رأيتك على بابي

يداك والحلم المخملي قد تعانقوا

رأيت النور في عينيك يرقص

كالعجر في ليالي السمر

والرغبة المحمومة في قدميك

معلقة كالجرس

ما عدت أحتمل الغناء

مرهقة أذني

من طول السفر

ومن أبواق البواجر بالقلب

غادية ورائحة

تحمل ريح الأحبة

ومتاعهم

وأشواقا جمعني بهم

ترهقني خَشْخَشَةُ الجرسِ بِقدميكِ
أرتعد كلما خطوتَ
وكلما عزف العُجْرُ أخانهم بالمساء
واستفتحتَ أنتَ الحفلَ
خُطُواتِكِ وَالْحُلْمُ المَحْمَلِيُّ في راحتيكِ
آهٍ منهُما !
كل خطوة تفتح جرحاً بقلبي
وتُدغِدغُ ذكري قديمة
وتسحق حائطاً بيبي وما اشتهيته
تضعُ بيبي وبينه شعرةٌ كالسيفِ
أراه ولا أقربه
ويراني ولا يقترب
لا تدعني للرقصِ اليومَ
فلا أقدم لي ؛
تركتهما على بابِ قديمِ
لم يُفتحْ بعد
ويديّ نسيتهما بجيب طفولتي
بعيداً .. هناك

تبحث عن دفاء الحلوى
وعلكة تُلوّن شفاهي بلون العقيق
ومجون النساءِ
لا تدعني للرقص اليوم
فبعْدُ لم أكبر
وبعد لم يعرف المجون شفاهي
فقط يُرعدني صوتُ الجرسِ في قدميك .

في تشرين

بالشمسِ صُبْحًا أختلي
أشكو الفراقَ ، وأشكو ما حلفتني
وحلفت لي ألا تخونَ .. فحنثه
أشكو لها ليلَ الغيابِ وسهده
حتى إذا جاء المساءُ
وجاءتِ الذكرى بأجمالِ العناءِ
سلمتُ أمري للبكاءِ
وصافحتُ الألمَ
وقرصتُ أظفارِ الأملِ
وشربتُ كأسًا في نخبِ الحنينِ
وذكرتُ أحلامَ السنينِ .. كيف تعطرت
وتبخترتُ في السيرِ
ثم تبخَّرت ..
لما أتى تشرين .

صكُّ بَيْع

يا من سادني واستعبد

وعزلي عن منصي وتقلد

ورسم كرسياً فتربع

ثم أذاع بيانه على مسامعي

فوعد ثم توعد

وزرع أملاً ثم استأصله

وبدل مفرداتٍ بأخرى

وحدد إقامتي

ثم أتاني زائراً - داري -

فذاق حلو طعامي

وشهي عسلي

وتنسم عبير ياسميني

وأصغى إلى كمنجات طيوري

ثم انصرف

وفي جيبه صكٌ بيع لم أوقعه

*** **

يا من بالولاء له أدين

قسراً .. حباً .. وخوفاً أدين

هائمةً في عالمك

بلا مأوى .. ولا زادٍ ولا سلوى

وأستجديك جدراناً ثواريني ، وعنواناً يلملمني

بلا جذوى

وأستجديك آذاناً لأسكب بعض آهاتي

فلا ترضى

*** **

شكاياتي حكاياتٌ مللت سماعها مني

وأمرى مُرجأً دوماً لأجلٍ لستُ أعرفه

وبعدُ سيدي أرجو

وآملُ عطفك البالغ

فهل سمحت لي يوماً

بأن أنظر لأزهاري ؟

وأن أنصت لأطياري ؟

وَأَن أَرْتاحَ فِي لَيْلي عَلى فَرشي وَأَسْتاري ؟

وَهَل تُعْذِقُ عَلى مِثْلي بأَشْيائي مِنَ المَاضِي

تُرْذِإِي أَحلامِي .. وَأَشعاري .. وَذاكِرْتِي ؟

وَهَلَّ سَيدِي تَرحل ؟

مَرثِيَّةٌ عِشْقِ

يَجُوبُ فَوْقَ حُرُوفِ الْعِشْقِ ..

ثَانِي أَكْسِيدِ الْمَلَلِ

يَطْفئُهَا

يَمِصُّ الرُّوحَ بِالْأَشْوَاقِ ..

نَقْبُهَا

تَمُوتُ الْفَرِحَةُ الْطِفْلَةَ

فَنَعْقُرُ بَعْدَهَا الْفُرْصَةَ ..

لِلْقَبَايَا

وَلَا نَنْسَى

وَلَا نَغْفِرُ

وَلَكِنْ حُلْمِنَا يَبْقَى

يَعَانِقُ جُرْحَنَا بِاللَّيْلِ

يَمْحُو دَمْعَ أَعْيُنِنَا

وَيُوشِكُ أَنْ يَغِيبَ الْبَدْرُ ..

وَلَمَّا أَلْتَقِيَ أَمَلِي .

رسائلُ بلا عنوان

أبتغي من الليل فرجتين

بحجم نجمتين

أنقبُ من خلالهما في المجهول

و أقتنصُ الفرصَ المعلقة

وأصافحُ الأحزانَ التي لم تنزل طفلة

لم تتعلم كيف تشحذُ حدّها

وكيف تفضُّ بكارةَ الأحلام

أو تهوي على عنق الأمنيات

أبتغي من الليل أن يمحو كل أثر للراحلين

أن يجفف بخار أنفاسهم من الوجود

فلا يختنق القلبُ برطوبته

ولا تضيق النفسُ برائحة السنين المنبعثة منه

....

كتبتُ إلى الليلِ رسائلي

ونسيتُ أن أرفقَ بها العنوان .

أشجار الكافور

بعد الآن

لن ينبت الكافورُ في حقلي

ولن يتسلل اللبالبُ حوائطي

ولن تعرف العصافيرُ طعاماً للراحة

لن تغريني بعد الآن أسرارُ الطبيعة

ولن يجذبني ضياءُ الأفق

حتى النجوم

و حتى صديقي القمر

انزاح غطاءُ الحريرِ عن الأشياء

تعرت من جمالها

وانطفأ بالقلب مصباحُ

كشفت أمام العينِ مجاهيلَ الأفق

ودروب الحياة

رفعت الروحُ رايةً بيضاءَ

بلونِ الكفنِ

توقّف انسيابُ الشتاءِ على بساطِ الحلمِ

وانصرفَ الربيعُ عن ألوانه

صارت الزهورُ كلّها بذاتِ اللونِ

لونَ السُّبّاتِ

والموتِ

بِهتت الوجوهُ من حولي

هرمت الأحلامُ

تشمعت العيونُ

وخلت القلوبُ من ساكنيها

لا عناقَ بعد اليومِ

لا تباريحَ عشقٍ في قلوبِ الصبايا

لا ثوراتَ لأجلِ مجدٍ يراودُ النفوسَ

ولا سعيَ وراءِ تفسيرٍ لجهولِ

ما عُدتُ أنتظرَ الغدَاةَ

ولا أنسَقَ الفراشَ لجلسةِ القمرِ

ما عُدتُ أبيعَ الأمانِي

ولا أعقِدَ الفلَّ لساكِنِي قلبي

ماتوا جميعهم

كفنتهم

ونشرت ما بقي من الفل على قبورهم

ونفضت يدي من كل ذكرى

كانت لهم .

دِمَاءُ الْحُلْمِ

يا رفيقَ الدربِ
تاهَ مِنِّي الحُلْمَ وأنا بالطريقِ
فهلْ تَعِي معنى ضياعِ الحُلْمِ؟!
أنْ تَسِيرَ على قَدَمينِ مِنْ طِينِ وطينِ
لا دِمَاءَ ولا ماءَ الحَيَاةِ!
هلْ جَرَّبْتَ أنْ تَنْظُرَ بلا عَيْنينِكَ؟!
أنْ تَمْضِيَ بلا ماضٍ ..
ولا حاضِرٍ يساندُ ساعدَيْكَ!
هلْ يَوْمًا سَأَلوكَ عَنْ اسْمِكَ
فَتَاهَ مِنْكَ وَتُهِتَ عَنْهُ؟!
هلْ نَسِيتَ يَوْمًا مَسْكَنَكَ
هُوَ يَتَكَ
أَجْمَلَ الأَلوانِ في عَيْنَيْكَ
أَجْمَلَ البُلدانِ

عاصمة السماء

قيلتلك؟!

أُمحُ النَّقَاطَ إِنِ اسْتَطَعْتَ

وَأَمَلًا فُرْجَةً بَيْنَ السُّطُورِ

انْفُضِ التَّسْيَانَ عَنِ لُبِّكَ

وَفُضْ بِغَضَبِكَ هَا هُنَا

هِيََّا انْفِضْ

فَلَرَبِّمَا

خَلَّصْتَ رَوْحَكَ مِنْ بَرَاثِنِ فَقْدِكَ

أَوْ رَبِّمَا

شَهَقْتَ شَهَقَةً مِنْ فَوْرِ غَضَبِكَ ..

فَمَا رُدَّتْ إِلَيْكَ رَوْحُكَ بَعْدَهَا

مَا مَعْنَى الْحَيَاةِ وَأَنْتِ مَجْرُورٌ بِهَا !

لا شيء يُعْرِِي

وَأَنْتِ مُجَبَّرٌ بِأَنْ تَمُضِي

لا زَهْرَ تَجْنِيهِ يَدَاكَ

ولا حُلْمَ يَسْتَأْهِلُ خُطَاكَ

لا الأَرْضَ مِنْ دُونِكَ سَتَجْدُبُ

ولا السماءَ من بعدك ستندبُ حظَّها

ولا الحُرُوفَ من بعدك ستفقِدُ شَهَدَها

أو سُمَّها

عُذراً رَفِيقَ السُّلمِ

فالحلمُ كَبِرَ بِصُحْبَتِي..

حتَّى هَرَمَ

والقلبُ صارَ يُعْجِزُه البَقَاءُ

حتى اللقاء ..

ما عادَ يَمْنَحُه السَّعادَةَ والصِّفاءَ

عُذراً رَفِيقِي

إنَّ أَغْلَقْتُ بابِي

أَوْصَدْتُ مَزالِجِي

عُذراً .. فَقدتُ شَرايِني

دِماءِ الحُلُمِ .

في بهو انتظارك

على أريكةٍ مهملة

حجرتُ مقعدي في بهو انتظارك

ألملمُ ذيلَ ثوبي

وأطرافَ الحنين

وأرتقب

دمي بلونِ القهوة

وفمي بطعمِ الاشتياق

والدنيا تهرولُ في كل اتجاه

وأنا قابضةٌ أنتظر

حتى نسيتُ ملامح الطريق

والخطوة .

من بلاد المستحيل أنتَ

وأنا .. باحثةٌ عن الأحلام

عن صلحٍ مع الدنيا

وعن حبِّ بلا إيلام
قالوا سألقي فيك ما أبغي
قالوا نسخة جينية ..
من كل جميل أرجوه
جئتُكَ في الصباح فما وجدْتُكَ
والليل أوشك
سيعتلي عما قليل عرشه
ليطمس ما بقي من وجهك
جئتُكَ يا قلب الحلم فما وجدتك
وانتظرْتُكَ
على أريكة للزمان غير ممهدة
فإن رحلتُ الآن عنك
وأُتيتَ أنت من بعد ارتحالي
فاسألِ الدربَ عن حالي
واسألِ الخُطوةَ التي حال بيني وبينها انتظاري
واسألِ المقعدَ الذي كان متَّكئِي
واتبع العلامات فوق التراب .. إن بقيتُ
لعلنا يوماً نلتقي .

